

لسان العرب

(ذ) حرف من الحروف المجهورة والحروف اللثوية والثاءُ المثلثة والذال المعجمة والطاء المعجمة في حيز واحد تفسير ذاك وذلك التهذيب قال أبو الهيثم إِذَا بَعُدَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَكَانَ الْمُخَاطَبُ بَعِيدًا مِمَّنْ يُشِيرُ إِلَيْهِ زَادُوا كَافًا فَقَالُوا ذَاكَ أَخُوكَ وَهَذِهِ الْكَافُ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ وَلَا نَصْبٍ إِذِنَّمَا أَشْبَهَتْ كَافَ قَوْلِكَ أَخَاكَ وَعَصَاكَ فَتَوَهَّمُ السَّامِعُونَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ ذَاكَ أَخُوكَ كَأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ لِإِشْبَاهِهَا كَافَ أَخَاكَ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِذِنَّمَا تِلْكَ كَافٌ ضُمَّتْ إِلَى ذَا لِبُعْدِ ذَا مِنَ الْمُخَاطَبِ فَلَمَّا دَخَلَ فِيهَا هَذَا اللَّيْسُ زَادُوا فِيهَا لَامًا فَقَالُوا ذَلِكَ أَخُوكَ وَفِي الْجَمَاعَةِ أُوْلُوكَ إِخْوَتُكَ فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ ذَهَبَتْ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ وَيُقَالُ هَذَا أَخُوكَ وَهَذَا أَخُكَ لَكَ وَهَذَا لَكَ أَخُكَ فَإِذَا أَدَخَلْتَ اللَّامَ فَلَا إِضَافَةَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَقَدْ أَعْلَمْتِكَ أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالخَفْضَ فِي قَوْلِهِ ذَا سِوَاءٍ تَقُولُ مَرَرْتُ بِذَا وَرَأَيْتُ ذَا وَقَامَ ذَا فَلَا يَكُونُ فِيهَا عَلَامَةٌ رَفْعٍ إِلَّا عَرَابٌ وَلَا خَفْضَهُ وَلَا نَصْبَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ فَلَمَّا تَنَزَّوْا زَادُوا فِي التَّثْنِيَةِ نُونًا وَأَبْجَدُوا الْأَلْفَ فَقَالُوا ذَانِ أَخَوَاكَ وَذَانِكَ أَخَوَاكَ قَالَ ابْنُ تَعَالَى فَذَانِكَ بِرُهَا نَانٍ مِنْ رَبِّكَ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَشْدُدُ هَذِهِ النُّونَ فَيَقُولُ ذَانِكَ أَخَوَاكَ قَالَ وَهُمْ الَّذِينَ يَزِيدُونَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ فَجَعَلُوا هَذِهِ التَّشْدِيدَةَ بَدَلَ اللَّامِ وَأَنشَدَ الْمُبَرِّدُ فِي بَابِ ذَا الَّذِي قَدْ مَرَّ نَفَاً أَمِنْ رَيْذَبَ ذِي النَّارِ قُبَيْدِلَ الصُّبَيْجِ مَا تَخْبِيُو إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ذِي مَعْنَاهُ ذِهِ يَقَالُ ذَا عَيْدُ ابْنِ وَذِي أَمَةٍ ابْنِ وَذِهِ أَمَةٌ ابْنِ وَتِهِ أَمَةٌ ابْنِ وَتَا أَمَةٌ ابْنِ قَالَ وَيُقَالُ هَذِي هِنْدُ وَهَاتِي هِنْدُ وَهَاتَا هِنْدُ عَلَى زِيَادَةِ هَا التَّشْدِيدِ قَالَ وَإِذَا صَغَّرْتَ ذِهِ قُلْتَ تَيْسًا تَصْغِيرَ تِهِ أَوْ تَا وَلَا تُصَغَّرُ ذِهِ عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ ذَا قُلْتَ ذَيْسًا وَلَوْ صَغَّرْتَ ذِهِ لَقُلْتَ ذَيْسًا فَالْتَبَسَ بِالْمَذْكَرِ فَصَغَّرُوا مَا يَخَالِفُ فِيهِ الْمُؤَنَّثَ الْمَذْكَرَ قَالَ وَالْمُبْدِيَّاتُ يُخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَذَانِكَ بِرُهَا نَانٍ مِنْ رَبِّكَ قَالَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فَذَانِكَ بِرُهَا نَانٍ قَالَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ أَدَخَلُوا التَّثْقِيلَ لِلتَّأْكِيدِ كَمَا أَدَخَلُوا اللَّامَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ شَدَّ دَوَا هَذِهِ النُّونَ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّونِ الَّتِي تَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ لَا تَضَافَانِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ هِيَ مِنْ لُغَةٍ مِنْ قَالِ هَذَا آ قَالَ ذَلِكَ فَزَادُوا عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا كَمَا زَادُوا عَلَى النُّونِ نُونًا لِيُفَصِّلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ اجْتَمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى تَخْفِيفِ النُّونِ مِنْ ذَانِكَ وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقُولُ فَذَانِكَ قَائِمَانِ وَهَذَانِ قَائِمَانِ وَاللَّذَانِ قَالَا ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ

فزانك تثنية ذاك وذا نك تثنية ذلك يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانك
وقال أبو إسحق الاسم من ذلك ذا والكاف زيدت للمخاطبة فلا حظ لها في الإعراب قال
سيبويه لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نَفْسُكَ زيد وهذا خَطَأٌ ولا يجوز إلا
ذلك نَفْسُهُ زيد وكذلك ذانك يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جراً
بالإضافة والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد تقول ذلك الحَقُّ
وهذا الحَقُّ ويقبح هَذَا الحَقُّ لأن اللام قد أَكْثَرَتْ مع الإشارة وكُسِرَتْ
لالتقاء الساكنين أعني الألف من ذا واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة
ولكنها كُسِرَتْ لِمَا قُلْنَا وإِذَا أَعْلَمَ